الحرية
بين المفهوم العادي والايزوتيريك

يفصّل الايزوتيريك مبادئه الثلاثة : محبة ووعي في طبيق عملي (والتي تؤلف اقصرالطرق الى الحرية)، بقوله ان الانسان خلق حراً ولكن انغماسه في السلبيات والشهوات الارضية هو ما جعله يفقد حريته ويقيد نفسه بقيود من الجهل وقيود من اللاوعي. اذ على الانسان ان يعمل وبكد ويجاهد كي ينقذ نفسه من تلك القيود ويستعيد حريته المفقودة. ومع كل خطوة على درب الوعي تتسع رقعة حرية الانسان وتكبر مسؤوليته تجاه تلك الحرية. كما يشير علينا الايزوتيريك ان الانسان خيّر بطبيعته ولكن حدود حريته تضيق حسب مستوى وعيه، فكلما ازداد الانسان وعياً ازدادت حريته، ومثالاً على ذلك ان لكل انسان الحق في ان يتعرف الى مكونات نفسه اوالى مكوناته الباطنية وتلك المكونات هي اكثر ما تساعده للوصول الى الحرية.

لنفرض اننا احتجزنا شخص يعي مكوناته الباطنية او اجهزة الوعي الموجودة داخل كيانه (وداخل كيان كل انسان)، فإننا لن نستطيع ان نمنع فكره من التفكير كما اننا لن نستطيع ان نمنع عنه المشاعر. فنحن نعلم ان للفكر جسماً باطنياً هو الجسم العقلي كما ان للمشاعر جسماً باطنياً ايضاً هو الجسم الكوكبي، فإن وعى الانسان وجود هذه الاجسام الباطنية او اجهزة الوعي الخفية الموجودة فيه فان احداً لن يستطيع حجز حريته او تقييدها. فباستعماله الايجابي لتلك الاجسام هو لن يفقد ولو ذرة واحدة من حريته اينما احتجز ومهما تعرض للمصاعب. كما ان التفكير الايجابي والعمل الايجابي والابتعاد عن السلبيات، الابتعاد عنها فكرياً وفعلياً تبعد عن الانسان القيود من اي نوع كانت .

بهذا نستنتج ان طريق الحرية مفتوحة وممهدة الى كل ساع اليها وهي لا تمنح او توهب، بل هي نتيجة سعي حثيث للوصول اليها. هي نتيجة وعي يوسّع حدودها ويطلق افاقها. فما بالنا نتلهى بالقشور، نتلهى بالمطابة بان نمنح حرية كذا وحرية كذا. فان الحرية الممنوحة من البشر تهزأ من البشر انفسهم. اما الحرية المكتسبة من المحبة والوعي في تطبيق عملي فان احداً لا يستطيع ان يحرمنا منها لانها نابعة من صميم ذواتنا وهي ملك لنا لا يستطيع احداً ان يغتصبه منا.

حقاً ان الحرية جوهرة ثمينة لا بل هي الماسة المصقولة الاطراف... من استعملها بمحبة ووعي وحكمة تساعده على انارة طريقه الى الحرية الكبرى الى الانعتاق. اما من استعملها بجهل وبغض وحقد لاهداف انانية، كانت لتجنِ عليه الويلات والكوارث والضربات... وهذا ما حصل في الزمن الغابر من قارة الاتلانتيد المندثرة، يوم كان الانسان واعياً وحراً الى درجة كبيرة، فاستعمل حريته لاهداف انانية جرّت عليه الكوارث والويلات فتدرك السواد الاعظم من بشرية القارة المذكورة الى الحضيض وتراجع وعيه وفقد حريته.

معلومات اوسع معرفة، تجدونها في مؤلفات الايزوتيريك والتي ناهز عددها العشرين كتاباً حتى الآن، كتبها ونسقها الاستاذ جوزيف مجدلاني (ج ب م) - رئيس جمعية اصدقاء المعرفة البيضاء، ومؤسس معهد الايزوتيريك في لبنان والعالم العربي - هذه الكتب التي تساعد كل طامح لمعرفة نفسه وكل من شاء الوعي مساراً يتقدم عليه نحو الافضل والاشمل والاكمل.

وفي الختام، يطيب لنا ان نستشهد بما جاء في احد مؤلفات الايزوتيريك :

« ان شخصاً سجين الفضاء خير من آخر حرّ في حدود المادة،
لان الاول يطمح الى الحرية فيما الثاني راض بالعبودية ! »

٩٢ - ١

اللجنة الاعلامية في الايزوتيريك